



إدّه لموقعنا : يجب الانعيش "نكران الحقيقة" فالثورة تتصاعد، تواجه وتُسقط يوماً بعد يوم نظاماً بعد نظام وستؤدي حتماً الى التغيير الشامل

26-5-2011

الثورات العربية التي شهدتها بعض البلدان العربية -منها مصر وتونس والآن ليبيا تحمل "تغيير" جذري لمنطقة الشرق الاوسط، فالثورات تحمل في طياتها مفاجآت كبيرة اذ أن درجة غليان الشعوب تبقى غامضة والسؤال الذي يدور لدى الاغلبية الساحقة من المراقبين الدوليين والمحليين؛ من هو النظام التالي الذي ستطاله الثورة وتسقطه الشعوب التي تحررت من الخوف فاسقطت أنظمة عاتية حكمت لقرون؟؟



المشهد العربي والتطورات الكبيرة التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط والملف اللبناني الداخلي ، كلها مواضيع تطرقنا اليها مع رئيس حزب السلام اللبناني روجيه إدّه الذي شبه في حديث مع موقع "الكلمة اون لاين" الثورات التي تحصل في العالم العربي بالثورات التي أطاحت بالإمبراطورية السوفياتية وذلك عندما انتقل الخوف من الشعوب الى الانظمة بحيث أصبح للشعوب قدرة على اسقاط أنظمة عاتية عسكرياً وديكتاتورياً وقال : " الذي حصل مع الاتحاد السوفياتي يحصل اليوم مع العالم العربي والاسلامي وذلك بسبب الفقر والجهل والتخلف وبسبب الديكتاتوريات القائمة وعدم النمو الاجتماعي والاقتصادي، اضافة الى العامل الديمغرافي الذي تزايد بشكل هائل بسبب الفقر والقمع والجهل "

وشرح إدّه أن الثورة لها اسبابها دائماً فهناك أسباب عميقة وهناك آلية للثورة ، موضحاً انه اذا لم تكن تتمكن الثورة من النجاح فقد تعبر عن نفسها لا اكثر ولا أقل ، لكن عندما يكون هناك استعداد جماعي للاستشهاد والتضحية بكل شيء من أجل التغيير فلا يمكن أن نعلم بالمصير.

إدّه الذي اعطى أهمية كبيرة للتكنولوجيا بدعم الثورات رأى أن "كل تغيير اقتصادي سببه تكنولوجيا وهو يؤدي بالتالي الى تغيير سياسي، وكل تغيير سياسي يتأثر بالتكنولوجيات الجديدة " ، معتبراً أن التكنولوجيا والاتصالات الدولية اليوم بين ثائر وثائر آخر أصبحت أداة وسلاح للثورة وأن التغيير له أسبابه الاقتصادية والديمغرافية والثقافية."

واشار إدّه، الى أن الثورات "تصبر" وأعطى مثلاً على ذلك ؛ الثورة في فرنسا واوروبا التي بعد ألف سنة من الملوكية الدينية تغير الواقع فيها بشكل عنيف ومفاجيء ، حيث كانت الثورة تمتد كل أسبوع من عاصمة اوروبية الى عاصمة اوروبية أخرى لان الشعوب بالرغم من أنها كانت مرعية من الملك والكنيسة شعرت بانها لا تشارك في القرار وهي ليست سوى أداة للسلطة لتحقق ذاتها فثارت على واقعها مدعومة من الطبقة البرجوازية التي مولتها فكرياً ومالياً والشعب تحرك ميدانياً، فالعوامل المذكورة بحسب إدّه يجب أن تجتمع لكي تنجح الثورة .

"الصراع العربي الاسرائيلي هو في الواقع الذي أحر أي تغيير في اتجاه التحرير " ، هذا ما أكد عليه إدّه، مشيراً الى أن الانظمة العربية استعملت القضية الفلسطينية "كقميص عثمان" وسوقت الكراهية لليهود وأميركا واسرائيل والغرب لتبرر استمرار قمعها لشعوبها في الوقت التي تستجدي من الغرب العلاقات الطيبة بحيث كانت متأملة أن تحميها .

إدّه رأى ان هناك "التقاء مصالح ايجابية" بين بعض الانظمة واسرائيل التي لها مصلحة بأن تتعاطى مع الانظمة الخائفة على استمراريتها اكثر مما هي خائفة على القضية الفلسطينية ، فكانت تستعمل خوف الانظمة على ذاتها لكي تحافظ على حالة اللاحرب واللاسلم التي هي أفضل خيار لها بحيث تربح الوقت التي بحاجة اليه لزيادة عدد سكانها من خلال الاستيطان وبناء المستوطنات.

ورداً على سؤال حول الكلام الذي يقول بأن هذه الثورات التي تدور في العالم العربي هي ثورات مصطنعة وأن الولايات المتحدة وحلفائها يرسمون لشرق أوسط جديد من خلالها، اعتبر إدّه أن هذا الكلام سخيف وغير صادق او انه يجوز ان يكون هناك صدق في الغباء، حسب تعبيره، لانه عندما لا ترى الانظمة أن هناك تغييرات أتية اليها ولا تجري "الاصلاحات اللازمة" في الوقت المناسب وتبقى معتمدة على نظامها الامني وعلى الفساد فهذا يعني أنها لم ترى أن التغيير الديمقراطي سيطلها مهما حصل .

إدّه رأى انه لو كانت الولايات المتحدة الاميركية تملك "الشعبية" و"التأثير" في العالم العربي والاسلامي فهي لن تكون بحاجة الى هذه الثورات لان الوضع سيكون مختلفاً تماماً، وقال: " لطالما اتهمنا اميركا بأنها هي من تحافظ على النظام في سوريا وعلى لعبة المصالح الايجابية بين النظام السوري واسرائيل."

الى ذلك، شدد إدّه ،على انه لا يجب أن نعيش "نكران الحقيقة" فالحقيقة تتصاعد،تواجه وتُسقط يوماً بعد يوم نظاماً بعد نظام ، منطقة بعد منطقة وستؤدي حتماً الى التغيير الشامل شننا ذلك أم أبينا ، موضحاً انه من يتدارك هذا الوضع من القيادات بإمكانه ان يكون مشرف على التغيير وينقذ نفسه واستقرار بلاده، مضيفاً:" هذا ما طلبه الرئيس الاميركي باراك اوباما من الرئيس السوري بشار الاسد اذ يهمله ان يحافظ الاسد على نظامه لاسباب تتعلق باسرائيل وبالاستقرار في لبنان والمنطقة."

واعتبر إدّه ان المطلوب من الرئيس الاسد "الاصلاح" ،مشيراً الى ان اليوم الاخير لسوريا كان ذلك اليوم الذي توجه فيه الاسد الى الشعب السوري من خلال مجلس الشعب الذي لم يقم باي شيء سوى التصفيق ، لافتاً الى ان موقف الاسد يومذاك شكل صدمة بالنسبة للمراقبين الدوليين وكذلك بالنسبة للشعب السوري لانه لم يدرك أنه بحاجة الى الاصلاح الفوري وأن عليه أن يستبق المطالب الاصلاحية، لانه منذ ذلك الوقت يخسر الاسد دوره الاصلاحى نهائياً اسبوع وراء اسبوع .

ودعا إدّه ،الرئيس السوري ان يشرف على انتقال السلطة الى الشعب من خلال آلية سياسية ديمقراطية ليبرالية حقيقية وأن يقنع قياداته والمحيطين به بانقاذ ما يمكن انقاذه والتمهيد لنظام ديمقراطي ولانتخابات رئاسية ونيابية يقبل نتائجها حتى ولو لم يكن له حصة بأن يكون لا نائباً ولا رئيساً فيها أو يتنحى لان خط اللارجوع بالنسبة للتغيير في محيط العالم العربي وخصوصاً في سوريا قد قطع وذلك بسبب "سفك الدماء" الذي اعتبره إدّه بأنه الحافز الاساسي الذي جعل خط اللارجوع مقطوع في سوريا، ولو حتى مع اصلاحات ، موضحاً انه كلما استمر سفك الدماء كلما تهددت أكثر فأكثر وحدة الكيان السوري .

وبرأي رئيس حزب السلام، فإن اكثر ما يهدد لبنان والمنطقة هي أن تدخل سوريا ضمن حرب أهلية تدوم سنتين او ثلاث أو خمسة سنوات ، فعندها تزول كدولة مثلما حصل في يوغوسلافيا التي لم تعد اليوم موجودة لا في الامم المتحدة ولا في التاريخ داغياً الاسد الى التحرك سريعاً لان الوقت لم يعد لصالحه ، والا سنشهد اكثر فأكثر انهيار الامن القومي السوري وحرب أهلية في سوريا ،حسب قوله."

وعن الموقف التضامني الذي اتخذته بعض الاطراف في الداخل اللبناني مع النظام السوري ،أكد إدّه أن لا مصلحة لاي طرف بأن يكون مع الخاسر ، خاصة اذا كانت ثورة شعبية ، مشدداً على ان كل قيادي وسياسي مهما كانت أفكاره ومشاعره وتحليله يجب أن يلتزم بالميثاق الوطني التزاماً كاملاً بحيث تم الاتفاق فيه مع سوريا بأن لا يتم التعاطي بشؤونها الداخلية وأن لا تتدخل هي بدورها بالشأن اللبناني الداخلي.

ودعا إدّه ،بالرغم من اعتباره أن سوريا لم تحترم يوماً هذا الالتزام وهذا الميثاق، الى عدم التدخل نهائياً في وضعها الداخلي لا تمويلا ولا تسليحا ولا بأي شكل من الاشكال، مبدياً اسفه للتحرك التي قامت به بعض قيادات 8 اذار لدعم النظام ضد الشعب السوري.

ورداً على سؤال ، أكد إدّه انه اذا سقط النظام في سوريا لا خيار لحزب الله سوى الانخراط في الحياة السياسية اللبنانية والا فان أهل الشيعة انفسهم سيقومون بهذا الخيار لانه من المستحيل ان يبقى في لبنان دولة ضمن الدولة.

ومن الوضع العربي الى الوضع السوري تطرق إدّه الى الوضع اللبناني داعياً الى رص الصفوف بين القيادات كافة، ملاحظاً أن البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي تحرك باتجاهين ، الاول اتجاه وحدة الصف المسيحي على ثوابت معينة يلتزم بها الجميع والثاني نحو القمة الروحية.

وعن اللقاء المسيحي الثاني الذي سيعقد في بركي في 2 حزيران ، اشار إدّه الى انه لم يدعى الى اللقاء معتبراً أنه اذا توسع بشكل كبير فانه لا يعود مفيداً لان الهدف الاساسي منه هو جمع القيادات المارونية التي بينها صراع فيخفف اللقاء من حدة الصراع فيما بينهم ، بحيث يمكنهم أن يتفقوا على الثوابت الاساسية واهمها سيادته وحرية واستقلال لبنان اضافة الى قانون انتخابات والعمل على دولة مدنية لان بحسب قول إدّه فان معظم النواب في البرلمان اللبناني لا يمثلون الاكثرية الشعبية بأي طائفة من الطوائف.

وعن الوضع الحكومي ، رأى إدّه انه ليس هناك من لزوم للاسراع في تأليف حكومة لان أي حكومة ستؤلف سيكون دورها تفجير الازمة لانها ستطرح المواضيع الخلافية وهذا الامر لا يخدم أحد، مشيراً الى ان الرئيس ميقاتي فوّت على نفسه فرصة تشكيل حكومة كفاءات مع رئيس الجمهورية من خارج قوى 8 و 14 أذار، مشدداً على أن المصلحة اليوم تقتضي في تهدئة الخطاب السياسي بين الاطراف كافة، لان الكل يعيش حالة العصبية التي ترافق كل ثورة اذ ان هناك خوف من تطور الصراع في سوريا الى حرب أهلية وان ينتقل الصراع الى لبنان.

وختم إدّه حديثه قائلاً: " اعطيت للحزب الذي أسسته اسم " السلام " لان السلام هو أكثر ما يحتاج اليه لبنان، فالسلام يأتي بالاستقرار والاستقرار يأتي بالازدهار " وأوضح ان مقاربة حزب السلام هي مقاربة فكرية نوعية نخبوية وسياسية على تقاليد الاحزاب في الدول الغربية المتقدمة كبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية.

رنا كرم

<http://www.alkalimaonline.com/news.php?id=22556>